



المعهد القبطي للتدبير الكنسي والتنمية

تحت رعاية وبتشريف صاحب القداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني  
الرئيس الأعلى للمعاهد الدينية القبطية

احتفالية توزيع شهادات إتمام الدورات التدريبية الأساسية للمعهد  
(خلال 2019-2022)

تحت شعار "الكنيسة مؤسسة روحية، مُهدَّفة، ومثمرة، ونامية"

الأحد 5 نوفمبر 2023

كلمة المعهد  
د. مجدي لطيف السندي

حضرة صاحب القداسة البابا تواضروس الثاني بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية، والرئيس الأعلى للمعهد القبطي للتدبير الكنسي والتنمية، وسائر المعاهد الدينية في كنيستنا القبطية الأرثوذكسية؛  
الأخبار الأجلء الآباء المطارنة والأساقفة الحاضرون معنا؛

الآباء الكهنة الموقرون، ورؤساء وأعضاء مجالس الكنائس، وأمناء الخدمة والخدام والخدمات، الذين نحتفل  
اليوم بإتمامهم الدورة التدريبية الأساسية للمعهد خلال الفترة 2019 – 2022؛  
الحضور الكريم؛

نُرحبُ بكم جميعاً، ونتقدمُ أولاً بالشكر لله ولقداسة أبينا وراعينا الحبيب قداسة البابا تواضروس ، الذي أتاح لنا  
الفرصة أن نشارك في بناء وإنماء صرحٍ تعليمي من صروح كنيستنا العريقة، أسسه قداسته في 2015، ويحظي  
بإشرافه ودعمه.

اليومُ هو يومُ أعيادٍ مجتمعةٍ معا: عيد ميلاد قداسة البابا (4 نوفمبر)، والذي يتزامن مع تذكار القرعة الهيكلية؛  
وعيد جلوس قداسته الحادي عشر في 18 نوفمبر.

**وإذ نهئى الكنيسة والوطن بأعياد ميلاد وجلوس قداسته، فنحن نَشكرُ الله لأنه دَبَّر لنا:**

**راعياً أميناً، وأبا حانياً، ومعلماً وقائداً ذو رؤية وعمل،**

**رائداً في التدبير الكنسي، والتطوير المؤسسي المعاصر في كنيستنا،**

**نموذجاً في الحب والتشجيع لكل أولاده،**

**والعمل الإيجابي وطول الأناة في كل مبادراته،**

**عموداً للوطنية الصادقة،**

**والرمز المشرف لكنيستنا وبلادنا في كل المحافل الدولية وأمام الملوك والرؤساء والسلطين.**

**سيدنا: كل سنة وقداستك طيب، وكنيستنا وبلادنا كلها طيبة وبخير بصلواتك، والي منتهي الاعوام.**

واليوم أيضاً هو يوم عيد للمعهد، إذ نجتمع بعد ما يقرب من أربع سنوات منذ احتفالنا السابق في نوفمبر 2019، (قبل جائحة كورونا)، نمت خلالها - بنعمة ربنا - خدمة المعهد جداً، كما ونوعاً.

فالיום نحتفل ولأول مرة بتقديم شهادات إتمام الدورة التدريبية الأساسية لسبعة عشر من الآباء الأجلاء الأساقفة، الذين نالوا نعمة الأسقفية في عامي 2021 و2022، والذين شرف المعهد بتقديم التدريب لهم في ضيافة قداسة البابا في مركز لوجوس.

ولتسعة من الآباء الرهبان من مديري الأديرة؛ كذلك لمائة وأربعة وعشرين (124) من الآباء الكهنة الذين أتموا الدورة الأساسية خلال الأربعة عشر يوماً من رسامتهم خلال أعوام 2021 و2022، في تقليد غير مسبوق، أسسه قداسة البابا منذ عام 2018.

كما نحتفل بخمسمائة (500) من الآباء الكهنة وأعضاء مجالس الكنائس، وأمناء الخدمة، يمثلون ستة وعشرين (26) إيبارشية ومنطقة رعوية خلال 2019 - 2022. وقد اقتصرنا في هذا الحفل على الدورة التدريبية الأساسية في هذه الفترة نظراً لضخامة العدد، وسوف يتم الاحتفال بباقي الدورات في الاحتفالية القادمة إن شاء الله.

وقد شارك المتدربون في إعداد مشروعات التخرج التطبيقية، تحت إشراف الآباء المطارنة والأساقفة، والمعهد يقدم لهم جميعاً كل الشكر والتقدير. وسوف نشاهد بعد قليل عروض نماذج من هذه المشروعات الناجحة.

وجدير بالذكر أن الدورة التدريبية الأساسية تقدم المفاهيم والأدوات الأساسية التي يتبناها المعهد في التدبير الكنسي (Church Management)، والتطوير المؤسسي (Organizational Development)، والإدارة الرشيدة (Church Governance)، والتنمية التحويلية (Transformational Development)، وكلها تعتبر علوم حديثة، إجتهد فريق المعهد - وكلهم من خدام الكنيسة والخبراء في مجالاتهم - في تأصيلها كتابياً وكنسياً، حتى ما تُلائم الطبيعة الفريدة للكنيسة ككيان روحي يعمل بشكل مؤسسي، وبما يلبي إحتياج الكنيسة الي تحديث أدوات قيادة وإدارة الخدمة.

والواقع أن تزايد الطلب على خدمات المعهد يعطي مؤشراً واضحاً الي إحتياج كنيستنا العريقة الي تطوير أدواتها للخدمة في القرن الحادي والعشرين؛ ويؤكد علي الرؤية الثاقبة لقداسة البابا في تأسيس هذا المعهد، كما يعكس دعم وتشجيع أحوار الكنيسة الأجلاء، وهي ثقة يعتز بها كل فريق المعهد.

وكما يتضح من الفيديو التوثيقي للمعهد، فإن إستراتيجية المعهد هي مساعدة آباء الكنيسة في بناء قدرات الكوادر الكنسية من خلال التدريب المتخصص، وتقديم المساعدة في التطبيق العملي، والتعاون الأكاديمي مع المعاهد الدينية العريقة مثل الكلية الإكليريكية، ومعهد الدراسات القبطية ومعهد الرعاية والتربية، والمشاركة في المبادرات الرائدة مثل برامج المكتب البابوي للمشروعات، ومبادرة شركاء التنمية لتطوير الرعاية الاجتماعية والتنمية، ودعم ملتقيات الشباب القبطي، وغيرها من المبادرات التي يقودها قداسة البابا لإحداث نقلة نوعية في الخدمة، بأسلوب علمي وعملي وعصري؛ مبادرات مُقادة برؤية، وممسوحة بالنعمة، ومسنودة بالصلاة.

### قداسة البابا والحضور الكريم،

إن احتفالنا اليوم ليس مجرد احتفال بإتمام دورات تدريبية، ولكنه بالأحرى منصة لتأكيد الشعار الذي يتبناه المعهد - والذي نستلهمه من رؤية قداستكم "كل كنيسة قبطية هي مؤسسة روحية مَهْدفة ومثمرة ونامية".

ولا شك أن نجاح السمنار الثامن للمجمع القدس في نوفمبر 2021 بعنوان "الناظر من أعلي: نحو كنيسة مُهْدفة ومثمرة ونامية"، والذي شرف المعهد بتقديمه، قد أعطي زخماً هائلاً لهذه الرؤية.

وفي هذا المقام، نودُ أن نشكرَ قداستكم على تفضلكم بمباركةٍ وتقديمِ كتابنا "العمل المؤسسي في تدير الكنسية: ما معني أن الكنيسة مؤسسة روحية؟ وكيف يتم تدير الكنيسة بأسلوب مؤسسي؟"، والذي تم توزيعه اليوم كهدية من المعهد – والكتاب يشرح الأساس الكتابي والعلمي لرسالة المعهد، ويقدم تسعة أدوات عملية مقترحة للتطوير المؤسسي، يستخدمها فريق المعهد في التدريبات والدعم الفني، وتم مناقشتها في السمنار.

### **وإذ نتطلع للمستقبل في رؤية المعهد 2030، إسمحوا لي يا قداسة البابا، أن نستعرض بعض التوجهات الهامة والتي نستلهمها من تعاليم قداستكم:**

**أولاً:** إن العمل المؤسسي في تدير الكنسية هو وسيلة وليس هدفاً في حد ذاته. فالكنيسة كيان روحي فريد يعمل في منظومة عمل مؤسسي، وتقوية هذا المنظومة بأساليب علمية هو إستجابة لوصية "المُدبر فبإجتهاد"، بهدف أن الكنيسة "تُخضر كل إنسان كاملاً في المسيح" (كو 1: 29).

**ثانياً:** إن العمل المؤسسي بطبيعته يتسم بالجماعية، والمرجعية، والتكامل، والتعاون، والموضوعية، وتوظيف كل الطاقات، واللامركزية، وتفويض السلطات، وتدوير المسؤوليات، واحترام أهل التخصص، والاستخدام الأمثل للموارد، والبناء على الجهود السابقة، والتواصل الفعال؛ وهي إن بدت سمات إدارية، إلا أنها في جوهرها سمات روحية بامتياز. إن غرس ثقافة العمل المؤسسي وممارسته في مجتمع ما، تحتاج الي وقت، وصبر، وإخلاء ذات.

**ثالثاً:** إن العمل المؤسسي في أي كنيسة هو مسؤولية مُشتركة بين كل هياكل المشاركة في الخدمة؛ يقوده مجمع الآباء الكهنة، وتدعمه أمانة قطاعات الخدمة، ويشارك فيه مجلس الكنيسة واللجان الفنية والخبراء، كلٌ حسب دوره، تحت إشراف الأب الأسقف الناظر من أعلي؛ ويتم ذلك من خلال بناء وتمكين الصف الثاني، وتطوير نُظم الخدمة، وبناء مناخ داعم للنمو، والعمل المتناغم لجسد الكنيسة الواحد.

**رابعاً:** لا توجد وصفة سحرية، ولا نموذج مثالي للتطوير المؤسسي في أي كنيسة جاهز للتصدير، لأنه ببساطة كل كنيسة لها ظروفها وواقعها وإمكانياتها وتحدياتها. ولكن يوجد منهج، وأدوات، واجتهاد في عمل مبادرات محلية لتطوير الخدمة بأسلوب علمي وعملي. ولعل نماذج المشروعات التي سنستمع إليها بعد قليل توضح الطاقات والاجتهادات المتميزة الموجودة بنعمة ربنا في كنيستنا. وطريق الألف ميل يبدأ دائماً بخطوة.

**خامساً:** إن المعهد بمعونة الله وصلوات قداستكم وتوجيهكم، سيواصل رسالته من خلال التدريس الأكاديمي، والتدريب التطبيقي، والتدعيم الفني بحسب الطلب، والبحوث والدراسات، وبناء الوعي الكنسي. وذلك بالتعاون مع الجميع.

### **قداسة البابا والحضور الكريم،**

في الختام، إسمحوا لي بتوجيه تحية خاصة الي كل إخوتي وزملائي الخدام أعضاء فريق المعهد القبطي للتدير الكنسي والتنمية، والذين يقدمون خلاصة خبرتهم العملية والأكاديمية تحت أقدام الكنيسة، بكل تجرد، من أجل مجد المسيح ونمو كنيستته.

شكراً علي حُسن الإستماع.